

## ذكرى أيام انطفوليت

.....

سلام سويعات الطفولة الهنيه ... سلام أويقات الحداثة اللذيذة ..  
سلام أيها العهد التي يتجسم بذكره السذاجة . واللفظ . والطهر .  
والعفة ....

سلام أيها العهد . وقد مررت من فرط الجذل كأنك عمر مختزل ..  
سلام أيها الراحل وشيكا فقد حسبتك دائماً فاذا بك ظل زائل . وبرق  
خلب !! ..

لبثت فيك أيا عهدي الجميل زمان عيش غافل . وكنت من الدنيا بك  
في روضة غناء !! . مرت بها تلك الفترة نسيماً بليلاً !! .

أعظم بك يا سعادة الماضي . وقد فرش لي باب الحياة بالورود .  
والأزهار . وسمى السكل في ابعاد الشوك عن جسمي !! .

أتم بك أيا ساعاتي الماضية التي أشرقت فيها شمس السعادة . ونلت  
فيها الحسنى وزيادة .. وذقت فيها طعم الغبطة .. ولم أر فيها ظلام  
الحزن !! .

أحن الى تلك الايام التي تنفست فيها أول أنفاسي . ومشيت فيها  
أول خطواتي . وشممت فيها أريج الحنان ووقعت فيها نغمات الاشفاق  
على أوتار قلبي !! .

حيننا اليك أيام كنت أعجب من كل شيء !! وأسر بكل شيء ..  
وأبكي واطحك من لا شيء .. خالية من التكاليف لا أفكر في حياة !!

ولا أشكو من ألم .. ولا أعلل النفس بأمل .. ولا أحسب للمستقبل حسابا !! وإنما كل أمرى لعبة الهو بها .. وحلوى أنتقل بها بين أدوار حياتى :

شوقا يا أياما كنت فيها محاطة بسياج من الشفقة .. وصور من الاشفاق .. أياما كنت لا أعرف فيها حقدا .. ولا بغضا .. وكل ما حولي عناية ورعاية .. والدينازاهية زاهرة .. والطبيعة ضاحكة مبتسمة !! والعالم مملوء بالسرور .. محشو بالطرب ..

وانعم بك يا أماه ! فقد كنت موردى اذا ظمئت ! ومأمنى اذا خفت .. شهرين بي مريضة .. وتفرجين كرتى حزينه .. وقد جمعت كل شىء يزهر أمامي .. وكنت الممار المهار فى تربيتى الذى تم على يديه أكثر التصميمات

رعى الله تلك الايام التى قضيتها بين طيب الحياة .. وجمال الطبيعة .. سلام على دهاد هو شهر العسل لحفلة زفاف الروح .. سلام على تلك السويبات .. بل تلك المرأة التى تتجلى فيها مسرات النفس .. سلام على ذلك المرسم الربيعى لادوار الحياة الثلاثة

مضيت أيا دهادى الجميل ولم تترك لى الا مرارة الشوق .. ومضض الذكري .. مضيت فانهيات لذكرك عبراتى .. وتصعدت لبعذك زفراتى وتعلمت فى الغربة عنك معنى الشوق الذى يدمى القلوب القاسية المتحجرة .. مضيت فاصبحت لبعذك أشكو آلام الحياة فى وحدة الليل الساكن .. فلا أصبح الا عنده الصباح .. وما تبتدى الشمس بالبروغ الا وتبتدى الذكري تمثل أدوارها أمام ناظرى على مسرح الحياة !!

مضيت فأصبح طعامي الشوق والحنين وشرابي الدمع السخين ؟؟  
 وأسفاه أين تلك الرقة ؟؟ أين ذلك العطف ؟؟ أين ذلك السرور  
 الشامل ؟؟ أين ثمر الحياة الباسم ؟؟ أين ضياء الطبيعة الساطع ؟؟  
 « فياله من حلم لذيذ أعقبته يقظة مريرة ؟؟ »

لارعى الله عهداً ابتدأت فيه الولايات تمثل أدوارها • وتؤثر أسوأ  
 تأثيرها حتى لم أعد استطع مقاومة نزعات النفس •• وقد بدت كل نزعة  
 بشدة لا أستطيع لها دفعا ؟؟

سحقاً لهمد لم تطل أيامه حتى عدت على نفسي وأنا الحزينة المكتئبة •  
 ذات الافكار والشواغل •••• والاعباء الثقيلة من هموم الحياة  
 وويلاتها ؟؟

وسلام على عهد الصبا •• سلام عهداً هو غرة في جبين الدهر •••  
 سلام نجما يلمع نوره مرة واحدة في العبر ••• سلام على أطف الخيالات  
 التي تتجسم في مخيلة الانسان ••• سلام عهداً أحق بان « يسمى بعصر  
 العمر الذهبي » • ووداع يا رحلا على غير اياب ••• وداع حتى نلتقى يوم  
 الحساب ••

أمينه رفعت

